3085 - أكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فإنك لي العدُوِّ قادِر .

أول من قال هذا - فيما ذكر الكلبي - أبْجَرُ بن جابر العِجْلِي وكان من خبر ذلك أن حجاز بن أبجر كان نصرانياً فرغب في الإسلام فأتى أباه فَقَال : يا أبَتِ إني أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثلُ آبائي فشَرُفُوا فأحبُّ أن تأذن لي فيه فَقَال : يابني إذ أزْمَعْتَ عَلَى هذا فلا تَعْجَلْ حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وإن كُنتَ لابد فاعلا فخُذْ مني ما أقول لك وإياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصْوَى وإياك والسَّامَةَ فإنك إن سَئِمْتَ قذفَتْكَ الرجالُ خلف أعقابها وإذا دَخَلْتَ مصرا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر وإذا حضرتَ بابَ السلطان فلا تنازعَنَّ بوابه على بابه فإن أيْسَرَ ما يلقاك منه أن يعلقك اسما يسبك الناس به وإذا وصلت إلى أميرك فَبَوِّئ لنفسك منزلا يجمل بك وإياك أن تجلس مجلسا يقصر بك وإن أنْتَ جالستَ أميرك فلا تجالسه بخلاف هَوَاه فإنك إن فعلت ذلك لم آمن عليك - وإن لم تجعل عقوبتك - أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منك مُنقبضا وإياك والخطبِ [ص 154] فإنها مشوار كَثيرُ العِثَار ولا تكن حلواً فتزدرد ولامرا فتلفظ واعلم أنّ أمثل القوم تقيَّة الصابر عند نزول الحقائق الذابُّ عن الحرم